مقدمة

تعتبر المتاحف مرآة تعكس حضارة وتاريخ الأمم السابقة أمام الأجيال الحالية، ومن خلال المتاحف تتعرف هذه الأجيال على مراحل وفترات من تاريخها ، كما أن المتاحف تشكل النفس والذوق لدى الأجيال القادمة ، وتعد من أهم وسائل التعرف لدى الدارسين لتاريخ أمة من الأمم أو نمط شعب من الشعوب . غير أنه خلال العقدين الأخيرين المنصرمين من نهاية الألفية الثانية ، ومع بداية الألفية الثالثة . . ظهر هناك توجه نحو الاهتمام بالمتاحف المعاصرة ، وأخذت تنتشر نظرية جديدة مفادها أن دور المتاحف بشكل خاص ليس فقط عرض نماذج للزائرين تسحرهم بجمالها ، بل هو أيضا تعريف وتعليم وتثقيف الزائر بكل مظاهر الحضارة التى تنتمى إليها تلك الآثار . وأصبحت المعروضات فى المتاحف أداة مساعدة للتعريف بالتاريخ أكثر منها أعمالا فنية جميلة .

ومما لاشك فيه أن المتاحف علم وفن ، ويجب أن يُدرس فى الجامعات المصرية بطريقة تختلف عما سواها من المواد الأثرية الأخرى . أجل . . إن هذا العلم اهتم به الغرب كثيراً ، وسبقنا فيه ، وتخلف ركبنا عنهم بعض الشىء ، ويرجع فضل اهتمامى به إلى تكليفى بتدريس مقرر فن المتاحف لطلبة الليسانس بقسم الآثار بكلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادى ، ومن هنا بدأ بحثى عما كتب باللغة العربية ، فكانت محاولات قليلة لاتشفى غليل الباحث، بل قُل إنها محاولات فردية . ومن ثَمَّ جاءت محاولتى المتواضعة لقراء الضاد ، أن أضع لهم هذا الجهد ، عَلَّنِى أرسم طريقا ، أو أرشد الباحثين لهذا المجال المهم الذى يحتاج إلى محاولات كثيرة، وبذلك لا يكون هذا العمل إلا مقدمة أو مدخلا لدراسة هذا العلم .

ويمكن أن نشبه العلاقات المتحفية المختلفة فيما يستقبلنا من فصول ، بأضلاع مثلث يؤدى كل منها للآخر، ويتكامل الكل فى صنع المتحف . فالضلع الأول يدل على

الإنسان سواء كان زائرا أو موظفا أو حارسا . والضلع الثانى يمثل المعروضات (التحف) بالمتحف . والضلع الثالث يمثل مبنى المتحف ذاته ومكوناته . وجميع تلك العلاقات تتجاذب وتتنافر فى آن واحد ، وتصنع فى محيطها منغومة المتحف المثالى إذا أدى كل ضلع ما عليه من واجبات .

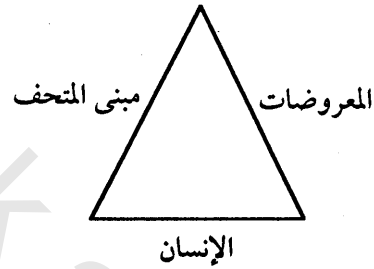

وقضية علم المتاحف والمعارض التى تشغل هذا الحيز فيما يستقبلنا من صفحات ، لم تظفر إلا بالقليل من المعالجات السابقة ، وبات من الضرورى أن ندلو بدلونا فى هذا الموضوع أو هذا العلم المهم لأهميته كوسيلة من أهم الوسائل التعليمية والتثقيفية، وحتى يكون فى متناول الأجيال القادمة ، نستلهمه لانطلاقتنا الحضارية القادمة المتطورة .

على أننى حرصت أيضا أن أضع بين ثنايا هذا الكتاب بعض الإيضاحات من المساقط الأفقية والصور الخاصة بتلك المتاحف التى تضم بين جنباتها تراث أجدادنا الخالدين ، عسى أن يستشف القارئ الكريم عبق التاريخ والعصور التى ولت ولم تخلف لنا سوى تلك الآثار الباقية مع الدهر شاهدةً على قيم عظمة الأمة وتحضرها ، عَلِّى أضع لَبِنَةً فى صرح المعرفة الإنسانية .

وقسمت هذه الدراسة إلى بابين ، الأول يهتم بالمتحف وأساليب العرض وإدارته وحفظه وأمنه ، ويحتوى على فصول خمسة ، الأول يتناول التعريف بالمتحف وأصل

اشتقاقه ، والثانى يتناول تطور علم المتاحف ، والثالث يتناول أساليب العرض المختلفة والإضاءة ، والرابع للإدارة المتحفية ، والخامس يتناول أمن وسلامة المتحف .

والباب الثانى يهتم ببعض المتاحف عامةً وأنواعها فى جمهورية مصر العربية ، وقد قسمتُه إلى أربعة فصول ، الأول يتناول المتاحف الأثرية ، والثانى للمتاحف الفنية ، والثالث للمتاحف العلمية ، وختمت بالفصل الرابع عن القانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣ م لحماية الآثار ، وقانون رقم ٢٨٢٨ لسنة ١٩٧١ م لإنشاء هيئة الآثار المصرية Egyptian Antiquities Organization ، ثم قانون إنشاء المجلس الأعلى للآثار ، فقانون رئيس مجلس الوزراء بعدم هدم القصور الأثرية ، وسوف يعقبها دراسة عن تلك القوانين .

وفى النهاية أدعو الله أن أكون قد وفقت فى عرض هذا الموضوع ، والتوفيق من الله تبارك وتعالى ، وهذا حسبى . وإن لم أوفق فهو تقصير منى، ويكفينى شرف ارتياد هذا المجال ، وإرشاد الباحثين لدراسته .

وما التوفيق إلا من عند الله .

المؤلف